الثروة الحيوانية في الإقليم السوري

للمهندس الزراعي محمد المعتصم

مدرس تربية الماشية بالمدرسة الزراعية الثانوية بدمشق

أيها الإخوة :

كان يطيب لنا أن نناديكم أيها الإخوة في العروبة ، والآن ما أسعدنا بندائكم بهذا النداء الخالد : أيها الإخوة في الوطن الواحد ، أيها الأخوة في الدولة الواحدة ، فيا أيها الإخوة في العروبة وفي الوطن الواحد وفي الدولة الواحدة الرياسة أرى لزاما علي في هذه المناسبة السعيدة أن أحيي الرئيسين العظيمين ، والبطلين الخالدين سيادة جمال عبد الناصر ، وفخامة السيد شكري القوتلي ، لأنه بفضلهما أتيحت لنا هذه الفرصة السعيدة لكي نجتمع بكم في هذه الأمسية ، لقد كنا جميعا تواقين للحضور إلى مصر العزيزة للاطلاع على سبل النهضة عامة في زمن الثورة المباركة ، وعلى النهضة الزراعية بصورة خاصة ، ولكن الإجراءات الضرورية التي كانت تتخذ سابقا للسماح بالسفر كانت تقلل من اندفاعنا للحضور . ولكن لما أعلنت الوحدة فيما بين الإقليمين ، سرعان ما حضرنا إليكم لنجتمع بكم ، ونتبادل الرأي في الأمور الزراعية ، وذلك للعمل معا على النهوض بها إلى المستوى الذي نرغبه جميعا لها . وكذلك أرى لزاما علي أن أقدم شكري العظيم وتقديري الكبير لحضرات أساتذتي الكرام من حضر منهم هذا الاجتماع ، ومن لم يحضر ، لأنه لولا علمهم الغزير الذي اكتسبت بعضا منه ، ولولا مجهودكم المشكور في إكسابي إياه لما استطعت

(*) محاضرة ألقيت بالنادي الزراعي في ١٩٥٨/٣/١١

أن أقف بينكم لأحدثكم فى هذه الليلة ، وأقدم كذلك شكرى لحضرة نقيب المهن الزراعية العام ، ولحضرة السكرتير العام اللذين أتاحا لى فرصة التحدث إليكم ، ولحضراتكم جميعا أقدم عظيم شكرى لتلطفكم بالحضور وبالاستماع إلى .

إنكم لابد ياحصرات السادة تواقون إلى التعرف على الشطر الثانى من جمهوريتنا الفتية ، ولهذا رغبت فى أن أحدثكم عن الثروة الحيوانية فى ذلك الشطر ، وسأحدثكم لتأخذوا فكرة ولو بسيطة عن تلك الناحية ، تاركا لكم الإلمام بالفكرة الكاملة عندما تشرفوننا فى سورية « الإقليم الشمالى » وأرجو أن يكون ذلك قريبا . سأحدثكم بصراحة تامة فى هذا الموضوع ، سأقول لكم ما هو الحسن وما هو الردىء فيه ، بل إننى سأركز كلامى على الردىء منه ، حتى نتمكن من التعاون جميعا فى جعل الردىء حسنا ، وهذا ما نصبو إليه جميعا .

وقبل أن أبدأ فى الكلام عن الثروة الحيوانية أود أن أقدم لحضراتكم فكرة عن مساحات الأراضى الزراعية فى الإقليم الشمالى من الجمهورية ؛ إذ أن المساحة الكلية للأراضى تبلغ نحو ١٨٫٥ مليون هكتار ، والهكتار هو عشرة آلاف متر مربع ، أى أنه يساوى نحو فدانين مصريين ونصف . والأراضى المزروعة فعلا هى ٤٫٥ ملايين هكتار ، منها ٦٨٠ ألف هكتار سقى أى تزرع بالرى المستديم و ٣٫٩ ملايين هكتار بعل ، أى زراعتها تعتمد على مياه الأمطار . والأراضى القابلة للزراعة والتى يمكن استثمارها بعد القيام بمشروعات الإصلاح والرى المختلفة هى نحو ٢٫٥ مليون هكتار . أما أراضى المراعى أى التى ستستعمل كمراع طبيعية فمساحتها تبلغ نحو ٦٫٢ ملايين هكتار ، ومناطق الحراج الطبيعية تبلغ نحو ٤٤٠ ألف هكتار . وهناك مساحة ٤٫٥ ملايين هكتار غير قابلة للزراعة ، وهذه المساحة هى مناطق صحراوية .

ولا أرانى أيها السادة بحاجة إلى الكلام عن ضرورة ارتباط فرعى الزراعة ، وهما الزراعة الحقلية للمحاصيل والثروة الحيوانية الآن ، وهذا لا يخفى على حضراتكم ، ولكن إذا نظرنا إلى الحالة الراهنة فى الإقليم الشمالى من هذه الوجهة ، فإننا نرى أنه ليس هناك توازن بين الفرعين ، بل إن زراعة المحاصيل طغت على الثروة الحيوانية . فلدينا من المحصولات الزراعية ، سواء أكانت من الحبوب أم من الفواكه أم من الخضروات أم من الأقطان ما يكفينا ويزيد عن كفايتنا ، فنحن مصدرون للقمح وللشعير وللقطن وللفواكه ، ولكن بالرغم من أن عدد السكان فى الإقليم الشمالى لا يزيد كثيرا على الأربعة مليون من السكان فإن الإنتاج الحيوانى لا يسد الاحتياجات المطلوبة ، بل إننا بحاجة إلى استيراد اللحوم والألبان ومشتقاتهما . وإنه لشىء مؤسف أن تكون لدينا تلك المساحات الواسعة من الأراضى ولا نستطيع أن نكفى أنفسنا من الإنتاج الحيوانى . والأسباب لذلك عديدة : منها بل أهمها قلة التوجيه الزراعى الصحيح ، والنقص فى تصميم السياسة الزراعية ، وهذا راجع إلى أن البلاد رزحت سنين عديدة للاستعمار التركى ثم الفرنسى ، وكان من سياسة الاستعمار الحد من تثقيف السكان ثقافة زراعية إنتاجية لإبقاء البلاد فقيرة ، فطيلة مدة بقاء الفرنسيين فى البلاد — وهى مدة لا تتجاوز الخمسة والعشرين عاما — لم يتخصص فى العلوم الزراعية سوى اثنين فقط أرسلا إلى فرنسا سنة ١٩٢٣ للتخصص فى العلوم الزراعية ، ومنذ تلك السنة حتى سنة ١٩٤٦ — وهى السنة التى خرج فيها الدخلاء من البلاد إلى غير رجعة — لم يتخصص أى فرد فى العلوم الزراعية ، كذلك فى زمن الفرنسيين أقفلت المدرسة الزراعية الوحيدة التى كانت فى البلاد ، ولكن بعد أن حصلت البلاد على استقلالها أرسلت البعوث إلى جميع الأقطار لدراسة العلوم الزراعية ، والآن أصبح لدينا عدد لا بأس به يربو على المائة والثلاثين مهندسا زراعيا ، بل أصبح لدينا الألوف منهم بعد الوحدة ، وسيتعاون الجميع على وضع السياسة الزراعية الصحيحة المنتجة لدعم اقتصاد جمهوريتنا العزيزة .

أما الأسباب الأخرى التى أدت إلى تأخر الثروة الحيوانية فى الإقليم فسأذكرها لكم فيما بعد فى مناسباتها الخاصة .

والثروة الحيوانية لدينا ، شأنها شأن الثروة الحيوانية فى جميع البلاد تشمل الأبقار والأغنام والجاموس والماعز والجمال والدواجن وغيرها ، وسأذكر لكم لمحة عن حالة كل منها :

الأبقار :

الأبقار السورية تتبع مجموعة الأبقار الآسيوية أو الهندية أى Bos Inbicus وتبلغ فى تعدادها ٥٧٢ ألف رأس موزعة كالآتى :

٢٨٠ ألفا من الإناث ، ٢٥٠ ألفا من الذكور ، ٨٧ ألف عجل . ولقد دخلت الأبقار البلاد منذ أمد طويل ، ونتيجة للإقليم وللمحيط ولطبيعة الأرض التى تركزت فيها تلك الأبقار نشأت عدة مجموعات منها تتقارب فى الصفات الشكلية والإنتاجية ولنسمها تجاوزا أنواعا Breeds وهذه المجموعات أو الأنواع هى :

١ — الأبقار البلدية أو الشامية :

وقد أخذت هذه الأبقار اسمها من مدينة الشام أى دمشق ، وهى المنطقة التى نشأ فيها هذا النوع ، وهى أبقار كبيرة الحجم ، طويلة القوائم ، نحيفة الجسم ، لا تقبل التسمين ، يغلب فيها اللون العسلى الغامق ، توجد من بينها الأبقار السوداء ، أو العثراء ، وهى تشبه إلى حد ما البقر البلدى الموجود فى الإقليم الجنوبى . وتنجح تربية هذه الأبقار فى أماكن الرى المستديم حيث يكثر العلف الأخضر ، فتوجد فى غوطة دمشق ، وفى بساتين حمص وحماه وحلب ، وإدرار هذه الأبقار للبن جيد ، وتعتبر من أنواع الأبقار الحلوب ، ومتوسط الإدرار اليومى لهذه الأنواع يصل إلى نحو ١٨ لترا نسبة الدهن به بين ٣٫٥ و ٤٪ ومدة الإدرار تزيد على السبعة أشهر ، ويوجد أفراد منها يزيد إدرارها على ٢٥ لترا فى اليوم . وهى على وجه عام

يبلغ متوسط إدرارها السنوى نحو ٢٥٠٠ لتر ، وأرى أنه بمجرد إجراء الانتخاب على هذا النوع فإنه يمكن الحصول على نوع من الأبقار الأصيلة العالية الإدرار ، وقد ابتدأت الوازرة فعلا فى هذا العمل فاشترت قطيعاً لا بأس به وابتدأت إجراء الانتخاب عليه .

الأبقار الجولانية :

نشأ هذا النوع فى المنطقة الجبلية الواقعة فى الجنوب الغربى للبلاد . ومن اسم منطقة نشوئه أخذ اسمه . وتختلف هذه الأبقار فى اللون ، فمنها العسلى والأسود والمتبقع . لكن تمتاز هذه الأبقار بأنها متوسطة الحجم ، ولها قابلية للتسمين ، وإن كان إدرارها للحليب قليلا لا يتجاوز العشرة كيلو جرامات فى اليوم .

الأبقار العكشية :

هى أبقار نشأت فى الأماكن القليلة الخصب والمرعى ، وهى صغيرة الحجم ، تستعمل للعمل الزراعى .

الأبقار الخميسية :

هى أبقار نشأت من تهجين البقر البلدى الشامى مع البقر الجولانى . فنشأت أفراد تعطى كمية من الحليب لا بأس بها ، كما أنها تكون فى أجسامها كمية من اللحم مناسبة .

وضع الأبقار الأجنبية فى البلاد

لم يستورد للآن أى نوع من الأبقار الأجنبية لاختبارها فى البلاد ، إما على حالة أصيلة أو خلطها مع الأبقار البلدية ، ولكن فى أثناء الحرب الفلسطينية الأخيرة أحضرت بعض أفراد البقر الفريزيان من بين الغنائم حين احتلال بعض المستعمرات اليهودية ، ولقد وضعت هذه الأفراد فى مركز

قريب من دمشق ، وبعد مرور عشر سنوات انقرض هذا النوع تقريباً ، وأعتقد بأن ذلك يرجع إلى عدم العناية الكافية بها من جهة ، وإلى عدم توافر الأعلاف الخضراء خصوصاً فى موسم الصيف من جهة أخرى ، ولكن من الممكن إدخال هذا الحيوان فى الإقليم الشمالى ، لأن جميع الدلائل تشير إلى إمكان نجاحه ، فقد نجحت تربيته فى فلسطين ، وفى لبنان ، وفى مصر ، وفى بلاد أخرى كثيرة تشبه طبيعتها طبيعة الإقليم الشمالى . ولكنى أعود فأقول : إنه لو أجريت التحسينات اللازمة على البقر البلدى أو الشامى لأمكننا الحصول على نوع عال من الأبقار المخصصة لإنتاج الحليب . هذا وقد قمنا أثناء وجود أبقار الفريزيان التى ذكرتها لدينا بتلقيحها مع الأبقار الشامية ، فكان الجيل الأول يميل فى صفاته الشكلية إلى البقر الفريزيان ، وأصبحت الأفراد الناتجة منه ممتلئة الجسم ، أما كمية الإنتاج من الحليب فلم تزد عما يعطيه النوع الشامى العادى غير المخلوط .

الأغنام :

ذكرت أن هناك مساحة قدرها ٦,٢ ملايين هكتار من الأراضى مخصصة للمراعى الطبيعية ، وفى هذه الأرض تربى الأغنام ، والغنم يعتبر المحصول الأساسى للثروة الحيوانية فى البلاد ، يؤخذ منها ٤,٧ ملايين رأس من الغنم . وهذا العدد لا بأس به ، ولكن إذا نظرنا إلى مساحة أراضى المراعى وإلى عدد الأغنام لوجدنا أن لكل رأس من الغنم خصص نحو ١,٢٥ هكتار من الأرض ، وهذه مساحة كبيرة جداً بالطبع ، غير أن حمولة هذه الأرض من الأغنام قليلة جداً .

وتربى الأغنام فى البلاد بطريقتين : الطريقة الأولى يقوم بها البدو الرحل الذين يسكنون البادية ، وهى المنطقة الواقعة شرقى البلاد ، ويحدها من الشرق الإقليم العراقى ، ومن الجنوب الإقليم الأردنى ، ويبلغ عدد هؤلاء البدو نحو ٢٥٠ ألف نسمة ، فهؤلاء البدو يربون الأغنام على الطريقة

البدائية ، فيذهبون بقطعانهم حيث الكلأ والماء . والعدد الأكبر من الأغنام يربى بهذه الطريقة . أما الطريقة الثانية ، فيقوم بها الفلاحون فى القرى والمزارع ، وبهذه الطريقة يحتفظ المزارع بعدد قليل من الأغنام يربيها فى مزرعته .

ولا شك أن حضراتكم تتساءلون مع أنفسكم : كيف توجد لدينا مساحات شاسعة من الأراضى المخصصة للمراعى ، بينما نحن بحاجة إلى مواد لحمية ولبنية لسد حاجياتنا ؟ والسبب فى ذلك ما يأتى :

١ — فى السنين الأخيرة لما ازداد التوسع الزراعى بالبلاد ، ونجحت زراعة القطن بها اقتطعت مساحات كبيرة من الأراضى التى كانت مخصصة للمراعى ، وجهزت وزرعت بالمحاصيل الزراعية ، وهذه المساحات التى اقتطعت هى أحسن الأجزاء التى كانت مصدراً جيداً لتقديم العلف للأغنام .

٢ — عدم تنظيم الرعى بالبلاد : بمجرد هطول كميات من الأمطار بالمنطقة تنبت الأعشاب ويصبح ارتفاعها عن الأرض لا يتجاوز الثلاثة سنتيمترات ، فتترك الأغنام لرعيها ، لأن البدوى لا يحب أن يقدم أى علف اشتراه بقيمة مادية ولو كانت هذه القيمة زهيدة ، ولهذه الحالة أضرار كثيرة منها :

(ا) أن العشب ليست له قيمة غذائية تذكر ، لأنه لا توجد به المواد الغذائية .

(ب) أن كميته قليلة لا تشبع الأغنام لو استمرت فى المرعى طيلة النهار .

(حـ) أن هذه الطريقة أدت إلى مساحات واسعة من المراعى التى تغلب فيها النباتات النجيلية المعمرة كالستيبا « stipa » مثلا . والمرعى الذى يغلب فيه هذا النبات يسمى « stipatum » . ومعلوم أن الجذور تغذى

الأوراق بالمواد المعدنية التى تمتصها من الأرض ، كما أن الأوراق بدورها تغذى الجذور بالمواد النشوية التى تمثلها فى أنسجتها من الهواء بمساعدة أشعة الشمس . وإذا استمر قطع أوراق نبات ما فإن الجذور تنقصها الأغذية النشوية الآتية من الأوراق ، لأن مصدر تكوينها قد زال ، وبطول الزمن تجف تلك الجذور وتموت . وهذا ما حصل فعلا ببعض مناطق الرعى فى الإقليم الشمالى ، فلقد قلت إنه بمجرد ظهور الأوراق تطلق عليها الأغنام لرعيها ، وترعاها عدة مرات فى العام ، وهذا ما أدى إلى أن أصبحت مناطق كبيرة مناطق صحراوية قاحلة وكانت مراعى فى الماضى .

٣ — تعرض الأغنام للظروف الجوية القاسية : كثيرا ما تتعرض الأغنام فى فصل الشتاء إلى ظروف جوية قاسية جدا . ففى أغلب السنين تنزل الثلوج ، والأغنام تظل فى العراء ليلا نهارا ، وغالبا ما تلد هذه الأغنام تحت المطر ، لأن البدوى الذى يربى الأغنام لا يجد مأوى لأغنامه فى الشتاء فيتركها فى العراء ، وإذا علمنا أن مثل هذه الأغنام ضعيفة الجسم لقلة التغذية ، فلا عجب إذا مات من هذه الأغنام سنويا بين ١٠ و ١٥ ٪ بسبب الظروف الجوية القاسية .

٤ — إصابة الأغنام بالأمراض : تصاب الأغنام بأمراض أهمها وأخطرها الديدان الكبدية ، والجمرة الخبيثة ، وأحيانا تشتد الإصابة فى قطيع منه فينفق ما يزيد على ٥٠ ٪ ، ومع أن طرق المقاومة والعلاج والوقاية معروفة ، والوزارة جادة فى اتخاذها ، إلا أن عدم كفاية الجهاز القائم على هذه العملية من جهة ، وعدم إمكان حصر القطعان فى أمكنة معينة أدى إلى عدم التمكن من حفظ القطعان سليمة من الأمراض ، والتقليل من نسبة النافق منها .

هذه هى أهم المصاعب والعقبات التى تحول دون ازدياد أعداد الأغنام بالبلاد ، وللتغلب على هذه العقبات عاجلا ، أقدم لكم الاقتراحات الآتية :

(ا) تنظيم الرعى بالبلاد : وهذا يتم بتقسيم مناطق الرعى إلى عدة أقسام ، وإقامة رقابة عليها ، بحيث لا يسمح للأغنام بالاستفاده منها إلا بعد تاريخ معين من العام ، عندما يصبح العشب كبير الحجم ، والسماح للأغنام بالرعى فى قسم وحظره فى الأقسام الأخرى ، وبمجرد الانتهاء من قسم يسمح لها بالتنقل إلى القسم الذى يليه وهكذا .

(ب) تنظيم الدورة الزراعية فى البلاد عامة : لدينا مساحات واسعة من الأراضى الزراعية ، لا تتبع فيها دورة زراعية مناسبة ، لأن الدورة لا تدخل فيها غالبا نباتات علف للحيوانات . وهذه الحالة تكثر فى أوسع وأغنى مناطقنا الزراعية ، وهى الجزيرة ، والجزيرة هى المنطقة التى تقع بين نهرى الخابور والفرات . والواجب إذن تعميم دورة زراعية مناسبة وإدخال نباتات العلف فيها . وبهذه الكمية الناتجة منها يمكن تغذية أعداد كبيرة من الأغنام عليها .

(ح) عدم السماح للمزارعين بترك أرض بورا بلا زراعة : لقد اعتاد المزارع ، خصوصا فى المناطق البعلية التى تعتمد فى زراعتها على مياه الأمطار ، أن يزرع نصف أرضه تقريبا ويترك النصف الثانى بورا ، وهو ما نسميه بالسبات ، بغية إراحة الأرض ، فلو أنه أقنع المزارع بأن فى الإمكان زراعة هذا النصف المتروك للراحة نباتات بقولية كالكرسه والجلبانة والفول وغيرها ، لأمكن تأمين كميات كبيرة من العلف الأخضر للماشية ولعمل الدريس للتغذية فى الصيف ، يضاف إلى ذلك أن الأرض تستفيد من زراعة البقول فيها .

(ء) إيجاد المياه الكافية لشرب الأغنام فى قلب البادية أى فى داخل مناطق المراعى : فكثيرا ما تكون هناك كميات كبيرة من الأعلاف فى تلك المناطق ، ولكن لقلة الماء فيها لا تذهب إليها الأغنام ، بل يتركز وجودها فى الأماكن القريبة من الأنهر وموارد المياه الطبيعية . ويمكن توفير الماء إما بعمل السدود لحجز أمطار الشتاء أو بحفر الآبار الارتوازية ، ولقد

بدىء فعلا بالحل الثانى ، وحفرت عدة آبار ارتوازية ، ووجدت فيها المياه وسيعم هذا العمل جميع المناطق .

(هـ) توفير المأوى الضرورى للأغنام فى الشتاء : وهذا يتم إما عن طريق إقامة مظلات واقية على الأقل فى مناطق متفرقة من قبل الدولة تأوى إليها الأغنام أثناء اشتداد الأمطار والثلوج ، أو سن قانون يرغم البدو على تخصيص بيت من الشعر كالذى يسكنون فيه لإيواء أغنامهم أثناء البرد والثلج.

(و) زيادة الاهتمام بالعلاج والوقاية وتوفير العدد الكافى من الإخصائيين : هذا واجب الدولة طبعا ولاشك أنها ستقوم به خير قيام .

هذه هى بعض الاقتراحات التى أرى أنها تساعد على النهوض بتربية الأغنام فى الإقليم الشمالى من الجمهورية ، وأرجو ألا يتوانى المسئولون فى تنفيذها ، لأن ذلك يزيد فى اقتصادنا القومى دون شك .

والأغنام الموجودة فى الإقليم السورى هى من الأغنام الغليظة الذنب وصوفها خشن ، ونظراً لتركيز نشوئها فى مناطق معينة فقد نشأت منها عدة أنواع منها :

الأغنام العويسى : وهى أغنام متوسطة الحجم ، لا يزيد وزن الرأس الواحدة منها كثيراً عن ٤٥ كيلو جراما ، جسمها أبيض ، ورءوسها ملونة إما باللون الأسود أو بالأشقر الغامق ، واللون الأسود هو المفضل . وإناثها عديمة القرون ، أما الذكور فلها قرون غليظة طويلة ، ويعطى النعاج كميات لا بأس بها من الحليب الدسم ، ولبنها هو المصدر الأساسى لصناعة السمن والجبن فى البلاد ، والغنم العويسى على وجه عام شديد الشبه بالغنم الأوسيمى المصرى .

الأغنام الأجنبية فى البلاد : لم تستورد إلى البلاد أغنام أجنبية إلا بمقدار ضئيل لا يتجاوز الثلاثين من أغنام « الكاراكولا » ، وهى أغنام شبيهة بالمرينوس ، لأنها ناتج هجين من المرينوس مع الأغنام المحلية التركية .

ولقد وضعت هذه الأفراد فى منطقة قريبة من حماه ، أى فى منطقة تقع وسط البلاد بمنتصف الطريق تقريباً بين دمشق وحلب ، ويقوم المختصون بدراسة إمكان الاستفادة من تربيته بحالته الراهنة أو خلطه مع الأغنام المحلية ، والدراسة لا تزال قائمة ولم تظهر النتيجة بعد .

وإنى أرى أنه من المفيد جداً إدخال الدم الأجنبى إلى أغنامنا لكى تتحسن صفات الصوف وصفات اللحم معا . فصوف الأغنام المحلية من النوع الخشن الذى لا يصلح إلا لعمل السجاد والفرش ، كذلك يتركز الدهن فى الإلية وعلى الجسم من الخارج ، فيمكننا إذا أدخلنا دم الأغنام الأجنبية كالسفولك مثلا فى قطعاننا أن نحسن صفات الصوف واللحم معا .

الماعز :

بالبلاد نحو ١٫٧ مليون رأس من الماعز ، كما يوجد نوعان منها هما :

١ — الماعز البلدية أو الشامية : وهو النوع الذى نسميه إلى حد ما الماعز الزرايبى بالقطر الجنوبى ، فهى كبيرة الحجم يغلب فيها اللون العسلى الغامق أو الأشقر الغامق ، ويوجد منها اللون الأسود والأشهب ، وتمتاز بأنها عديمة القرون ، ذكورها وإناثها ، ولها زائدتان لحميتان فى الفك السفلى ، ولها كفاية تناسلية عالية ، فكثير من أفرادها يدر توأمين ، كما أن إدرارها من الحليب غزير . فبعض أفرادها يدر خمسة كيلو جرامات من الحليب يوميا ، ومتوسط إنتاج النوع منه ٣ لترات فى اليوم . وتربى هذه الماعز فى الأماكن الخصبة ذات الرى المستديم حيث يكثر المرعى الأخضر فنجدها فى غوطة دمشق ، وفى بساتين حمص وحماه وحلب . وأعتقد أن مجرد إجراء الانتخاب على هذا النوع ينتج ماعزا عالمياً .

٢ — الماعز الجبلية : هى التى تربى فى الجبال ، وهى صغيرة الحجم إذا قيست بالسابق . ويغلب فيها اللون الأسود ، وهذا لا يمنع وجود اللون الأشقر والأشهب والمتبقع ، ولها قرون فى الذكور وفى الإناث ، وكمية إدرارها قليلة

لا تتجاوز ½ لتر فى اليوم . وقد أصدرت الدولة قانونا يمنع تربيته فأهميته آخذة فى التناقص .

الماعز الأجنبى فى البلاد : لم يستورد أى نوع من أنواع الماعز الأجنبى وأعتقد أننا لسنا بحاجة إلى استيراد مثل هذه الحيوانات ، لأنه يوجد لدينا النوع الشامى وهو ممتاز فى حالته الراهنة ، ويمكن تحسينه داخلياً بواسطة الانتخاب .

الجاموس : ليس للجاموس أهمية تذكر لدينا ، فالنوع الموجود منه يتبع نوع الجاموس الآسيوى الذى يمتاز بلونه الفاتح ، وقرونه الغليظة المتجهة إلى الخلف . ولا يزيد العدد الذى لدينا عن ٥٤٠ رأسا تربى فى مناطق المستنقعات أو المناطق التى يزيد معدل الأمطار فيها عن ٧٠ مم فى السنة . وهناك بعض أفراد بالقرب من دمشق ، وأخرى فى منطقة الغاب . وهى منطقة كانت مستنقعات يخلفها نهر العاص ، وتقع فى غرب حماه ، ولكن بعد أن جففت تلك المستنقعات وأصبحت أرضا زراعية . لم يعد لهذا الحيوان أهمية نذكر فى تلك المناطق . والجاموس الموجود الآن قليل الإدرار لا يتعدى السبعة لترات من الحليب يوميا ، ولا يعتنى بتربيته .

مدى الاستفادة من الجاموس إذا أدخلت أنواع صالحة إلى البلاد :

لا شك أن الجاموس حيوان مفيد . ففى القطر الجنوبى من البلاد توجد أنواع من الجاموس تدر أكثر من ٢٠٠٠ لترا فى السنة ، ونسبة الدهن بها تتجاوز ٧ ٪ ، وأرى ضرورة إدخال هذا الحيوان فى القطر الشمالى ، ويمكن نجاح تربيته فى منطقة الجزيرة حيث الأراضى الواسعة الخصبة ، وحيث كثرة المياه لوجود الأنهر .

الدواجن :

أهمها الدجاج أو الفراخ : فالتعداد فى البلاد هو ٢٫٧ مليون ، وإنتاج البيض نحو ١٥٥ مليون بيضة فى السنة ، والدجاج البلدى شأنه شأن الدجاج

فى الإقليم الجنوبى ، قليل الإنتاج سواء أكان الإنتاج لحماً أم بيضاً إذا قورن بالأصناف الأجنبية ، لهذا استوردت عدة أنواع من الخارج لتربيتها والاستعاضة بها عن الأصناف المحلية . فاستورد اللجهورن الأسود منه والأبيض ، والنيوهامبشير الأصفر ، والرود ايلاند ، والساسكى والبلايموت روك والوايت روك . الخ

وأنسب الأنواع لمنطقة سورية عموما هو النوع النيوهامبشير الذى بدىء فى تركيزه بالبلاد .

وأحب أن أقول لكم أيها السادة إن لدينا إمكانيات هائلة لإنتاج الدواجن ، لأننا بلد منتج للحبوب بأنواعها ، فيمكننا تأمين العلف اللازم للدواجن بكلفة قليلة ، ونأمل أن تزداد ثروتنا الحيوانية من الدواجن قريبا بإذن الله .

النحـــل :

لقد حبتنا الطبيعة فى الإقليم الشمالى بجو ملائم كل الملاءمة لتربية النحل فالبساتين كثيرة ، والأزهار الطبيعة فى البرارى والجبال متوفرة ، ومساحات أرضينا واسعة ، فيمكن إذا أولينا تربية النحل رعاية تامة أن نؤمن موارد ثروتنا القومية . إذ لا زال هذا الفرع الزراعى الهام مهملا . فالنحل لا يزال يربى أغلبه على الطريقة البلدية القديمة ، والأنواع التى تربى محلية ، فمن المجموع الكلى لعدد الخلايا البالغ نحو ٥٠ ألف خلية لا يوجد سوى ٩٠٠ خلية أفرنجية والباقى لا يزال كوابر طينية بلدية ، فيجب علينا الاهتمام بهذا الفرع الزراعى المنتج المربح ، لكى نحصل على كميات من العسل ذى القيمة العالية فى التغذية ، وله قيمته المادية الكبيرة ، ويضاف إلى هذا أن إنتاج بساتيننا من الفواكه سيزيد نتيجة لما يقوم به النحل من عمل فى تلقيح الأزهار .

هذه أيها الأخوة هى أهم أنواع الحيوانات التى تؤثر فى الاقتصاد القومى

والزراعى بالبلاد ، أما الخيول والجمال والبغال وغيرها من حيوانات الجر فقد قلت أهميتها كثيراً ، نظراً لانتشار السيارات وآلات الميكانيكا الحديثة فلا أرى حاجة لذكر شيء عنها . لكن أرى من باب العلم بالشيء أن أذكر لكم ولو شيئا قليلا عن الثروة الحيوانية الطبيعية فى البلاد . ففى البادية تكثر قطعان الغزلان والطيور العديدة وأشهرها طير الحبارى وهو يشبه الديك الرومى ، ويسمى أحيانا الديك الرومى الصحراوى ولحمه لذيذ جداً ، كما أنه يوجد فى بعض الوديان الخنزير البرى ، خصوصا فى الوديان الغربية من منطقة موران ، وهى المنطقة الجنوبية من البلاد التى تقع على الحدود الفلسطينية الأردنية . ويوجد الدب فى الجبال القريبة من اللاذقية ، كما أنه توجد النمور والفهود والضباع والذئاب والثعالب . . . الخ .

هذه أيها الأخوة الكرام كلمة موجزة عن الثروة الحيوانية فى إقليمكم الشمالى ، وأرجو أن أكون قد استطعت تقديم فكرة عنها . إن إمكانياتنا الزراعية عظيمة ، ولا تحتاج إلا للعمل المنتظم المنتج . والإقليم السورى كان يسمى بأهراءات روما فى الزمن الماضى ، لما كانت تنتجه من كميات الحبوب الهائلة ، وإن التواريخ والبحوث تدل على أن عدد سكان الإقليم كانت فى الماضى تربو على العشرين مليونا من البشر فيا أيها الزراعيون ، ياجنود الأرض: إن أرضكم فى الشمال تنتظركم جميعاً ، بل تناديكم لاستغلالها ونحن على استعداد فى الشمال لنضع أيديكم فى أيدينا لنتعاون معا على استغلال الثروات الطبيعية التى وهبنا الله إياها .

إننا سنعود بعد أيام إلى الإقليم الشمال ، وكلنا ثقة واطمئنان بأن خيراتنا الزراعية ستعم أرجاء الجمهورية ، فالخامات الطبيعية موفورة ، ولسنا بحاجة إلا إلى صقلها . فلدينا الزراعيون الأكفاء ، ولدينا التعاون التام ، ولدينا الإخلاص فى العمل ، ولدينا الهدف الواحد ، وهو إعلاء شأن جمهوريتنا الغالية ، فلنسر إلى الأمام والله يوفقنا جميعا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته